

دُرَرُ حَدِيثَيْهِ

جُزْءٌ فِيهِ

فَوَائِدُ حَدِيثِ أَبِي عُمَيْرٍ

لِإِمامِ الْفَقِيرِ أَبِي الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَمْدَةِ الطَّبْرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ السَّافِعِيِّ
الْمَعْرُوفُ بِابْنِهِ الْقَاطِنِ « تَوْفِيَ سَنَةُ ٣٢٥ هـ »

مَحْبِينَ وَمُتَلِّمِينَ

صَاحِبُ الْأَحْمَدِ الْبَهْرَاءِ

لِشَاهِنْ شَاهِنْ لِلْبَهْرَاءِ لِلْبَهْرَاءِ لِلْبَهْرَاءِ

مَكَبَّةُ السَّنَةِ

الطبعة الأولى لـ مكتبة السنّة بالقاهرة
١٤١٢ هـ - ١٩٩٩ م



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلوم

دار تراثية للنشر والتوزيع والطبعات والبحوث العلمي وتصدير و استيراد الكتب
القاهرة : ٨١ شارع البستان ناصية شارع أكتوبرية - عابدين - تليفون ٣٩٠٠٣١٨٥
فاكس : ٣٩٦٦٤٥٠ - تلمس : TLTHRB UN ٤١٧١٩ - ص.ب ١٤٨٩ القاهرة

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ... نحمده ونستعينه ونستغفره، وننحو بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضللا فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلّم .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَوْتُنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٢١٠].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يَصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يَطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَرْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١، ٧٠].

أما بعد:

فإن شرف وفضل أصحاب الحديث معروف لكل مسلم .. إذ أنهم أصحاب الفضل في معرفة الأصل الثاني للشريعة الإسلامية، وهي السنة المشرفة، علاوة على ما خصهم الله به من فضيلة الاتصال برسول الله ﷺ، كما قيل: «حسب أهل الحديث شرقاً أنهم آخر سلسلة؛ رسول الله ﷺ أولها».

وفي كل العصور ارتبطت نهضة الأمة ورقيها بحسب تمسكها ومعرفتها بهدي نبيها ﷺ، وما جر على الأمة البلاء إلا حياد البعض عن حديث رسول الله ﷺ، ومعارضته بأقوال الفقهاء أو تأويلات المتكلمين أو خيالات وأذواق بعض العباد .

وإذا صحت النيات وخلصت القلوب لوجدت في هدي رسول الله ﷺ الغنى والغاية.. وحسبك أنك واجد في هذا الكتاب حديثاً واحداً استخرج منه المؤلف - رحمة الله - أكثر من ستين فائدة وحكمًا؛ علاوة على ما ذكره غيره من العلماء! والكتاب الذي بين أيدينا هو - بحق - مفخرة من مفاخر أهل الحديث، ألفه أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبرى، المعروف بابن القاصى، المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، فى شرح حديث أبي عمير، وذلك أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها.. ومثل ذلك بحديث أبي عمير هذا .. قال: وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الأدب والفائدة ستين وجهًا!

وقد سبق إلى التنبیه على فوائد قصة أبي عمیر بخصوصها من القدماء: أبو حاتم الرازى، أحد أئمة الحديث الأعلام، ثم ثلاثة الترمذى في الشمائى^(١)، ثم ثلاثة الخطابى^(٢)، وجميع ما ذكروه يقرب من عشر فوائد فقط.

(١) انظر الشمائى الحمدية للإمام أبي عيسى الترمذى بتحقيق عزت عبد الدعاوس ص(١١٩)، حيث جاء فيه: قال أبو عيسى: وفقه هذا الحديث: أن النبي ﷺ كان يمارح . وفيه أنه كنى غلاماً صغيراً، فقال له: « يا أبي عمير ». و فيه أنه لا يأس أن يعطي الصبي الطير ليعلم به، وإنما قال له النبي ﷺ : « يا أبي عمير، ما فعل التغیر؟ » لأنه كان له تغیر يلعب به فمات، فحزن الغلام عليه، فما زحه النبي ﷺ ، فقال: « يا أبي عمير، ما فعل التغیر؟ ».

(٢) انظر معالم السنن للخطابى على سنن أبي داود بتحقيق عزت عبد الدعاوس ٢٥٢/٥، حيث جاء فيه: قال الشيخ: التغیر: طائر صغير، يجمع على التغزان، وأنشدني أبو عمرو : يحملن أوعية السلاط كأنما ... يحملنه بأكارع التغزان . وفيه من الفقه: أن صيد المدينة مباح . وفيه: إباحة السجع في الكلام . وفيه: جواز الدعاية ما لم يكن آثماً . وفيه : إباحة تصغير الأسماء .

وفيه: أنه كناه ولم يكن له ولد، فلم يدخل في باب الكذب =

ولا شك في نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

حيث قال عنه الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - رحمه الله - في موسوعته : فتح الباري^(١) بشرح صحيح البخاري : « وفي هذا الحديث عدة فوائد جمعها أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبرى - المعروف بابن القاسى -، الفقيه الشافعى ، صاحب التصانيف : في جزء مفرد ، بعد أن أخرجه من وجهين : عن شعبة ، عن أبي التياح ، ومن وجهين عن حميد عن أنس ، ومن طريق محمد بن سيرين ، وقد جمعت في هذا الموضوع طرقه ، وتبعـت ما في رواية كل منهم من فائدة زائدة ... ». وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء^(٢) عند ترجمة أبي العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاسى .. « رأيت له شرح حديث أبي عمير » .

وتوجد من الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢١٨٤) حديث ، ورقم الميكرو فيلم المصور (٣٦١٤٥) ، ولقد راجعنا المخطوطة بعد نسخها على ما هو موجود بفتح الباري لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ، حيث ذكر الحافظ جميع ما جاء بالشرح ملخصاً .. بالإضافة إلى أننا قمنا بتخريج الأحاديث الواردة بالكتاب ، والترجمة للأعلام المذكورة ، والتعليق على بعض الفوائد بعد الرجوع إلى أمهات كتب الفقه والحديث .. ثم أوردنا ما جاء بفتح الباري زيادة عن شرح ابن القاسى في آخر الكتاب لعموم الفائدة .

هذا وقد صدرنا الكتاب بترجمة مطولة لأم سليم بنت ملحان وأبي طلحة الأنصارى - رضي الله عنهمَا - والدي أبي عمير ..

= قوله : يلعب به : أي : يتلهى بحبسه وإمساكه .

(١) فتح الباري (٦٠١/١٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٧١/١٥) .

ولا يفوتنـي أن أتوجه بالشكر إلى كل من أعانـني على إخراج هذا الكتاب، وأخصـ
منهم الأخ الأستاذ/ سيد بن عباس الجليمـي بالـمكتب السـلفـي لـتحقيق التـراثـ، حيثـ
ساعدـني كـثـيرـاً وأـفـدـتـ منـ جـهـدـهـ وـعـلـمـهـ، فـالـلـهـمـ تـولـ جـزـاءـهـ، وـكـذـاـ الـأـخـ شـرفـ
حجـاريـ صـاحـبـ مـكـتبـةـ السـنـةـ، وـكـلـ منـ أـسـهـمـ فـيـ إـخـرـاجـ الـكـتـابـ بـالـحـسـنـيـ فـيـ الدـارـينـ
ـآـمـيـنــ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وکیلہ

أبو عبد الرحمن صابر أحمد البطاوى

طوخ - قليوبية

٢١ من رب ١٤١١هـ - ٢٦/٩/١٩٩١م

ترجمة المؤلف

هو أبو العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاسِّي، الطبرِيُّ، الفقيه الشافعِيُّ، كان إمام وقتِه في طبرستان، وأخذ الفقه عن ابن سرِيج، وصنف كتباً كثيرة، منها: «التلخيص» و«أدب القاضي» و«المفتاح» وغير ذلك، وقد شرح التلخيص أبو عبد الله الختن والشيخ أبو علي السنجي، وهو كتاب صغير ذكره الإمام في النهاية في موضع، وكذلك الغزالى.

وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة، وكان يعظ الناس، فانتهى في بعض أسفاره إلى طرسوس - وقيل إنه تولى بها القضاء - فقد له مجلس وعظ، وأدركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخرَ مغشياً عليه، ومات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة - وقيل: سنة ست وثلاثين - رحمه الله تعالى^(١).
وُعرف والده بالقاسِّي لأنَّه كان يقص الأخبار والآثار.

(١) للمزيد في ترجمته انظر: النجوم الزاهرة (٢٩٤/٣)، شذرات الذهب (٣٥١/٢)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٣/٢)، وفيات الأعيان (٦٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣٧١/١٥)، الأنساب (٣٠٣/١٠).

ترجمة أم سليم

أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جنديب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنبارية الخزرية التجارية، أم أنس بن مالك .

كانت تخت مالك بن النضر والد أنس بن مالك في الجاهلية، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضض مالك فخرج إلى الشام فمات بها .

وعن أنس بن مالك: أن أبي طلحة خطب أم سليم، فقالت: يا أبي طلحة، ألم تعلم أن إلهك الذي تعبد يبت من الأرض ينجرها حمسي بني فلان؟ قال: بل! قالت: أفل تستحي تعبد خشبة؟ إن أنت أسلمت فإني لا أريد الصداق غيره. قال: حتى أنظر في أمرى، فذهب ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. فقالت: يا أنس: زوج أبي طلحة، فتزوجها.

كانت أم سليم تقول: لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس، فيقول - أي أنس - : جزى الله أمي عنى خيراً، لقد أحسنت ولايتى !
عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ كان يزور أم سليم فتحتفظ بالشيء تصنعه له .

وعن أنس أنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدخل بيته غير بيت أم سليم إلا على أزواجها، فقيل له، فقال: «إنى أرحمها، قتل أبوها وأخوها معى» .

وكانت أم سليم تغزو مع رسول الله ﷺ، ولها قصص مشهورة، منها قصتها المخرجة في الصحيحين: لما مات ولدها ابن أبي طلحة، فقالت لما دخل: لا يذكر أحد ذلك لأنبي طلحة قبله، فلما جاء وسأل عن ولده قال: هو أسكن ما كان، فظن أنه عوفى، وقام فأكل، ثم تزمنت له وتطيبت فنام معها وأصاب منها. فلما أصبح قالت له: احتسب

ولدك، فذكر ذلك للنبي ﷺ .. فقال: «بارك الله لكم في ليتكما». فجاءت بولد هو عبد الله بن أبي طلحة، فأنجب ورثة أولاً قرأ القرآن منهم عشرة. وفي الصحيح أيضاً عن أنس: أن أم سليم لما قدم النبي ﷺ إلى المدينة قالت: يا رسول الله، هذا أنس يخدمك - وكان حيئذ ابن عشر سنين -، فخدم النبي ﷺ منذ قدم المدينة حتى مات، فاشتهر بخادم النبي ﷺ .

روت أم سليم عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وروى عنها ابنها أنس، وابن عباس، وزيد ابن ثابت، وأخرون .

عن أنس: عن النبي ﷺ ، قال: «دخلت الجنة فسمعت خشفة (حركة المشي وصوته) ، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغُمِيصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك» ^(١) .

(١) للمزيد في ترجمتها رضي الله عنها انظر:-

- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣٤٥/٧) .

- الإصابة في تمييز الصحابة (٢٤٣/٨) .

- صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهما (١٩٠٨/٤).

ترجمة أبي طلحة

أبو طلحة الأنباري هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن التجار .

شهد العقبة وبدراً، وكان نقيباً، وهو زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك -رضي الله عنهم-.

عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: يا أبي طلحة، ما مثلك يردد، ولكنك أمرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يحل لي أن أتزوجك، فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره، فأسلم، فكان ذلك مهرها.. قال ثابت: فما سمعت بأمرأة كانت أكرم مهراً من أم سليم .

ولما هاجر رسول الله ﷺ والمسلمون إلى المدينة آخى رسول الله ﷺ - بين أبي طلحة وبين أبي عبيدة بن الجراح، وشهد أبو طلحة المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة، وهو من الشجعان المذكورين، وله يوم أحد مقام مشهود، كان يقي رسول الله ﷺ بنفسه ويرمي بين يديه ويتطاول بصدره ليقي رسول الله ﷺ، ويقول: نحري دون تحرك، ونفسي دون نفسك، وكان رسول الله ﷺ يقول: «صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل ». وأبو طلحة هو الذي حفر قبر رسول الله ﷺ ولحدته .

وعن أنس: أن أبي طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية: ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً ﴾، قال: أرى ربي يستنفرني شاباً وشيخاً .. جهزوني، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض، ومع أبي بكر ومع عمر! فنحن نغزو عنك! فقال: جهزوني، فجهزوه، فركب البحر، فمات، فلم يجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير!

توفي رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين، وقيل: سنة ثلاط وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل أنه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي ﷺ من أجل الجهاد، فلما توفي رسول الله ﷺ صام أربعين سنة لم يفطر إلا أيام العيد، وهذا يؤيد قول من قال إنه توفي سنة إحدى وخمسين ^(١).

* * *

(١) انظر :

- أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢٨٩/٢، ٢٨١/٦، ١٨١/٦).
- الإصابة في تمييز الصحابة (٢٨/٣، ٢٨٠/٧، ١١٠/٧).
- صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي طلحة رضي الله عنه (١٩٠٩/٤).

【النص المحقق】

بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا أفرغ علينا صبراً

أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مظفر بن أبي محمد النابلسي - فَسَعَ اللَّهُ فِي مَدْتَهْ - بقراءتي عليه يوم الثلاثاء العشرين^(١) من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة، قال : أخبرنا الإمام الحافظ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الفارقي الشافعى رحمه الله تعالى إجازة، قال - وغير واحد^(٢) - : أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح إجازة، أنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر المقدسى بقراءتي عليه عام أحد وستمائة بالموصل ، أنا الحافظ أبو سعيد الخليل بن أبي الرجاد ابن أبي الفتح الرأانى ، أنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ، أخبرنى الشيخ الخطيب أبو الفتح عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد المنيعى المخرومى بقراءتى عليه مرات - ثلاثة - ، قلت له : أخبركم الشيخ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البجلي - قدم عليكم - ، ثنا القاضى أبو محمد الحسن بن محمد بن موسى بن سندوله ، أنا أبو علي الزجاجى : نا أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبرى ، قال :

(١) يأتي في آخر الجزء : تاسع عشر .

(٢) بعده سطر فارغ فيه: صح صح صح .

وَأَمَا قِصَّةُ أَبِي عُمَيْرٍ فَإِنَّا ذَاكِرُهَا بِرَوَايَتِهَا وَمُلْطَفُ الْقَوْلَ فِي تَخْرِيجِ مَا فِيهَا مِنْ وِجْهِ الْفَقِهِ وَالسُّنْنَةِ، وَفَنَونِ الْفَائِدَةِ وَالْحِكْمَةِ، لِيَعْلَمَ الزَّارِيُّ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ - بِهِ - أَنَّهُمْ بِالْمَدْحُورِ بِهِ أَوْلَى، وَأَنَّ السُّكُوتَ كَانَ بِهِ أَحْرَى.. وَذَلِكَ: أَنَّ فِيهِ سَتِينَ وَجْهًا مِنْ الْفَقِهِ وَسُنْنَاتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَوْنَ اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ - عَلَى بَيَانِ ذَلِكَ وَتَفْصِيلِهِ :

- [1] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةُ بْنُ الْحَجَابِ الْجَمْعِيُّ^(١)، نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطِّيَالِسِيُّ^(٢)، ثَنَا شَعْبَةُ^(٣)، عَنْ أَبِي التَّيَاحِ^(٤)، عَنْ أَنَّسَ بْنَ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - لَأُخْرَى لِهِ صَغِيرٌ - : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّفَيْرُ؟ ». [2] حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ^(٥) وَأَبُو يَعْلَى أَحْمَدَ بْنَ عَلَى^(٦)

- [1] طَرِيقُ أَبِي الْوَلِيدِ الطِّيَالِسِيِّ عَنْ شَعْبَةِ ... عَنْ : - ابْنِ السَّنَّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، بِرَقْمِ (٤٠٩). - أَبِي عَوَانَةِ فِي مَسْنَدِهِ (٧٢/٢). وَانْظُرْ رَقْمَ [3].

(١) الإِيمَانُ الثَّقِيقُ، مُحدثُ الْبَصْرَةِ، الْفَضْلُ بْنُ الْحَجَابِ الْجَمْعِيُّ، كَانَ مَحْدُثًا صَادِقًا مُكْثُرًا. انظر : تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ (٦٧٠)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٧/١٤).

(٢) هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، الْبَاهْلِيُّ مُولَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، الْحَافِظُ الْإِمامُ الْحَجَةُ، قَالَ عَنْهُ الْإِمامُ أَحْمَدُ : أَبُو الْوَلِيدِ شِيخُ الْإِسْلَامِ، مَا أَقْدَمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَحَدًا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ .

انظر : تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ (٣٨٢)، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٤٥/١١)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٤١/١٠).

(٣) شَعْبَةُ بْنُ الْحَجَاجِ بْنُ الْوَرْدِ، الْحَجَجُ الْحَافِظُ، شِيخُ الْإِسْلَامِ، أَبُو بَسْطَامَ الْأَزْدِيُّ الْمَنْكِيُّ الْوَاسِطِيُّ، نَزَلَ الْبَصْرَةَ وَمَحْدُثُهَا. انظر : تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ (١٩٣)، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٣٣٨/٤)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٠٢/٧).

(٤) يَزِيدُ بْنُ حَمِيدٍ، الْمُضْبُطُ الْبَصْرِيُّ، قَالَ أَحْمَدُ : ثَبَّتْ ثَقَةً ثَقَةً .

انظر تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٣٢٠/١١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٥١/٥).

[2] طَرِيقُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ جَبَلَةِ ..

أَخْرَجَهَا :

- أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمَسْنَدِ ج٥ ح (٢٨٣٦) .

- أَبُو الشِّيْخِ فِي « أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآدَابِهِ » ص (٣٢).

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ الْحَضْرَمِيِّ الْكُوفِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ، الْمَلْقُبُ بِمُعْطَيْنِ، كَانَ مِنْ أُوْعِيْدَةِ الْعِلْمِ، =

الموصلـي^(١) ، قالـا : ثـنا مـحمد بن عـمـرو بن جـبـلـة الـبـصـرـي^(٢) ، ثـنا مـحمد بن مـروـان^(٣) ، عن هـشـام^(٤) ، [عـن] مـحمد^(٥) ، عن أـئـس بن مـالـكـ ، قالـ : كـان رـسـول اللـه عـلـيـهـ الـفـاتـحـة يـغـشـانـا وـيـخـالـطـنـا ، فـكـان مـعـنـا صـبـيـ يـقـالـ لـهـ : أـبـو عـمـيرـ ، فـقـالـ : « يـا أـبـا عـمـيرـ ، مـا فـعـلـ النـفـرـ ؟ »

[3] حدـثـنا عـبـد اللـه بن غـنـام الـكـوـفـي^(٦) ، ثـنا أـبـو بـكـرـ بن أـبـي شـيـة^(٧) ،

= سـُـلـّـعـهـ الدـارـقـطـنـيـ قـالـ : نـفـةـ جـبـلـ .

انـظـرـ تـذـكـرـةـ الـحـفـاظـ (٦٦٢) ، سـيرـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ (٤١١٤) .

(١) صـاحـبـ الـمـسـنـدـ الـمـشـهـورـ . قـالـ اـبـنـ جـيـانـ : بـيـنـ وـبـيـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـفـاتـحـةـ ثـلـاثـةـ أـنـفـسـ اـنـظـرـ سـيرـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ (١٧٤/١٤) .

(٢) مـحـمـدـ بنـ عـمـروـ بنـ عـبـادـ بنـ جـبـلـ بنـ أـبـيـ روـادـ ، الـعـتـكـيـ مـوـلاـهـ ، أـبـوـ جـعـفـرـ الـبـصـرـيـ ، روـيـ عـنـهـ مـسـلـمـ وـأـبـوـ دـاـدـ وـأـبـوـ بـكـرـ بنـ أـبـيـ عـاصـمـ وـأـبـوـ زـرـعـةـ وـقـيـ بنـ مـخـلـدـ وـغـيـرـهـ . وـتـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ (٣٧٣/٩) .

(٣) مـحـمـدـ بنـ مـروـانـ بنـ قـدـامـةـ الـعـقـيلـيـ ، أـبـوـ بـكـرـ الـبـصـرـيـ ، الـمـعـرـوفـ بـالـعـجـلـيـ : مـخـتـلـفـ فـيـهـ . اـنـظـرـ تـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ (٤٣٥/٩) .

(٤) فـيـ الـأـصـلـ : هـشـامـ «ـ بـنـ »ـ مـحـمـدـ ، وـالـتـصـوـيـبـ مـنـ : أـبـيـ يـعـلـىـ ، وـأـبـيـ الشـيـخـ ، وـكـتـبـ الـتـرـاجـمـ . وـعـشـامـ هوـ اـبـنـ حـسـانـ ، الـإـمـامـ الـحـافـظـ ، مـحـدـثـ الـبـصـرـةـ ، أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ الـأـزـدـيـ . اـنـظـرـ سـيرـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ (٣٥٥/٦) .

(٥) مـحـمـدـ بنـ سـيـرـيـنـ الـإـمـامـ ، شـيـخـ الـإـسـلـامـ ، أـبـوـ بـكـرـ الـأـنـصـارـيـ ، أـبـيـ الشـيـخـ الـبـصـرـيـ : اـنـظـرـ سـيرـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ (٦٠٦/٤) .

(٦) عـبـد اللـهـ بنـ غـنـامـ - أـوـ : عـبـيدـ بنـ غـنـامـ - مـخـتـلـفـ فـيـ اـسـمـهـ ، وـهـوـ اـبـنـ الـقـاضـيـ حـفـصـ بنـ غـيـاثـ ، الـإـمـامـ ، الـمـحـدـثـ ، الـصـادـقـ ، أـبـوـ مـحـمـدـ ، التـخـمـيـ الـكـوـفـيـ . اـنـظـرـ سـيرـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ (٥٥٨/١٣) .

(٧) أـبـوـ بـكـرـ بنـ أـبـيـ شـيـةـ ، الـحـافـظـ عـدـيمـ النـظـيرـ ، الـثـبـتـ النـحـرـيـ ، صـاحـبـ الـمـسـنـدـ وـالـمـصـنـفـ وـغـيـرـ ذـلـكـ . اـنـظـرـ تـذـكـرـةـ الـحـفـاظـ (٤٣٣) ، تـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ (٢/٦) ، سـيرـ أـعـلـامـ الـبـلـاءـ (١٢٢/١١) .

[3] طـرـيقـ وـكـيـعـ عـنـ شـعـبـةـ .. عـنـدـ :

- أـحـمـدـ فـيـ الـمـسـنـدـ (١١٩/٣) .

- التـرـمـذـيـ فـيـ الـجـامـعـ فـيـ أـبـوـابـ الـصـلـاةـ بـابـ ماـ جـاءـ فـيـ الـصـلـاةـ عـلـىـ الـبـسـطـ بـرـقـمـ (٣٣٣) .

- التـرـمـذـيـ فـيـ الشـمـائـلـ بـابـ ماـ جـاءـ فـيـ صـفـةـ مـزـاحـ رـسـولـ اللـهـ عـلـيـهـ الـفـاتـحـةـ بـرـقـمـ (٢٣٧) .

- النـسـائـيـ فـيـ عـمـلـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ بـابـ التـسـلـيمـ عـلـىـ الصـبـيـانـ .. بـرـقـمـ (٣٣٥) .

- اـبـنـ مـاجـةـ فـيـ كـاـبـ الـأـدـبـ بـابـ الـمـرـاحـ بـرـقـمـ (٣٧٢٠) ، وـبـابـ الرـجـلـ يـكـنـىـ قـبـلـ أـنـ يـوـلدـ لـهـ بـرـقـمـ (٣٧٤٠) .

= - اـبـنـ أـبـيـ شـيـةـ فـيـ الـمـصـنـفـ (جـ٩ـ صـ١٤) .

.....

= رواه عن شعبة - غير وكيع وأبي الوليد الطيالسي - نفر كثير يقربون من العشرة، فانظره من حديث شعبة عن أبي التياح ... في الموضع الآتي :
- مسند أحمد (١٧١/٣) .

- البخاري في الصحيح في كتاب الأدب باب الانبساط إلى الناس برقم (٦١٢٩).
- جامع الترمذى كتاب البر والصلة باب ما جاء في المزاح برقم (١٩٨٩) .
- عمل اليوم والليلة للنسائي باب التسليم على الصبيان ... برقم (٣٣٤) .
- الأدب المفرد للبخاري باب المزاح مع الصيّح (٢٦٩) .
- مسند الطيالسي ح (٢٠٨٨) .
- مسند أبي عوانة (٧٢/٢) .
- السنن الكبرى للبيهقي ح (٢٠٣/٥) .
- شرح السنة للبغوي ج ١٢ ح (٣٣٧٧) .

فائدة: عند النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٣٣٣) وقع بين شعبة وأبي التياح: محمد ابن قيس، قال النسائي: أخبرنا عمران بن بكار ثنا الحسن بن خمير ثنا الجراح بن مليح عن شعبة ابن الحجاج عن محمد بن قيس عن أبي التياح .. اهـ والمحفوظ: شعبة عن أبي التياح .

* * *

رواہ غیر شعبہ عن أبي التیاھ :

* فقد رواه عبد الوارث عن أبي التياح :
- مسند أحمد (٢١٢/٣) .

- صحيح مسلم كتاب الآداب باب استجواب تحنيك المولود.. برقم (٣٠/٢١٥٠).
 - «أخلاق النبي ﷺ وأدابه» لأبي الشيخ ص (٣٣-٣٢) .
 - البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٣/٥) و(٣١٠/٩). وفي دلائل النبوة (٣١٢/١) (٣١٣-٣١٢/١).
- * رواه المشنى بن سعيد الضبعي عن أبي التياح :
- عمل اليوم والليلة للنسائي برقم (٣٣٦) .
- مسند أحمد (١٩٠/٣) - تنبية: وقع في مسند أحمد: موسى بن سعيد، وهو تصحيف، صوابه: المشنى بن سعيد - .

* رواه أبو هلال الراسي عن أبي التياح :

- «أخلاق النبي ﷺ وأدابه» لأبي الشيخ ص (٣٢) .

نا وكيع^(١)، عن شعبة، عن أبي التياح الضبعي، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ يخالطنا، ونضحنا له بساطاً لنا، فصلّى عليه، وكان يقول لآخر لي: «يا أبا عمير ما فعل النغير؟»

[٤] حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي^(٢)، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى^(٣) نا مروان بن معاوية الفزارى^(٤)، عن حميد^(٥)، عن أنس بن مالك، قال: كان بُنْيَ لِأَبِي طَلْحَةَ يُكَنِّي أَبَا عُمَيْرَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلِيمَ مَا زَحَهُ، فَدَخَلَ فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: «مَا بَالَ أَبَا عُمَيْرٍ حَزِينًا؟» فَقَالُوا: مات يا رسول الله نغيره الذي كان يلعب به، فجعل رسول الله ﷺ يقول : «أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ». قال أنس: وما مسست شيئاً قط - خزة ولا حرية- ألين من كف رسول الله ﷺ .

[٥] حدثنا أحمد بن علي الموصلى، نا وهب بن

(١) وكيع بن الجراح بن مليح، الإمام الحافظ الثبت، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، مناقبه - رحمه الله - كثيرة مشهورة.

انظر تذكرة الحفاظ (٣٠٩-٣٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/١٢٢-١٢٣)، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٩) .

(٢) هو الإمام المقرئ المحدث أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي المكي، شيخ الحرم. قال الذهبي: كان متقناً ثقةً. انظر سير أعلام النبلاء (١٤/٢٨٩) .

(٣) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى، أبو عبد الله الحافظ المستند المجاور بمكة، صنف المستند، وعمر دهراً، صار شيخ الحرم في زمانه، وكان صالحًا عابداً لا يفتر عن الطواف.

انظر: تذكرة الحفاظ (١٥٠)، تهذيب التهذيب (٩/١٨١-٥٢٠)، سير أعلام النبلاء (٩٦/١٢) .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن، الحافظ المحدث الشقة، أبو عبد الله الغزارى الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق، قال أحمد: ثبت حافظ، كان يحفظ حديثه كله. كان فقيراً ذا عيال فكان الناس يبرونه. انظر تذكرة الحفاظ (٢٩٥)، تهذيب التهذيب (١٠/٩٦)، سير أعلام النبلاء (٩١/٥) .

(٥) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي، الإمام الحافظ.

انظر تذكرة الحفاظ (١٥٢)، تهذيب التهذيب (٣٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٦/١٦٣) .

[٤] [٥] طريق حميد الطويل عن أنس انظرها في الموضع الآتية :

- مسنـدـ أـحـمـدـ (٣، ١١٤، ١٨٨، ٢٠١) .

=

بقية^(١)، ثنا خالد بن عبد الله^(٢)، عن حميد، عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ كان

-
- المنتخب من مستند عبد بن حميد ح (١٤١٥)، (١٤١٦).
 - السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٣٥).
 - شرح السنة للبغوي ج ١٢ ح (٣٣٧٨).

* * *

فالحديث مروي من طريق أبي التياح ومحمد بن سيرين وحميد الطويل - ثلاثة - عن أنس.

* وروي أيضاً من حديث ثابت عن أنس، انظره في الموضع الآتي:

- مستند أحمد (٢٢٢/٣-٢٢٣)، (٢٨٨).
- سنن أبي داود كتاب الأدب باب ما جاء في الرجل يتكلّم وليس له ولد برقم (٤٩٦٩).
- الأدب المفرد للبخاري برقم (٣٨٦)، (٨٥٠).
- المنتخب من مستند عبد بن حميد (١٢٧٩)، (١٣٣١).
- مستند أبي يعلى برقم (٣٤٧).
- صحيح ابن حبان - إحسان - برقم (١٠٩).
- «أخلاق النبي ﷺ وأدابه» ص (٣٣).
- * ومن حديث قتادة عن أنس : عند أحمد (٢٧٨/٣).
- * ومن حديث الجارود عن أنس : مستند الطيالسي ح (٢١٤٧).
- * ومن حديث الزهري عن أنس: حلية الأولياء (٣١٠/٧).

(١) وهب بن بقية بن عثمان بن سابور - بالمهملة - بن عبيد بن آدم بن زياد الواسطي، المحدث الإمام الثقة، المعروف بوهبان . انظر تهذيب التهذيب (١٥٩/١١)، سير أعلام النبلاء (٤٦٢/١١).

(٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان، الحافظ الإمام، المزني مولاهم، أبو الهيثم - أبو محمد الواسطي . قال أحمد: كان خالد الطحان ثقة صالحًا في دينه .

انظر: تذكرة الحفاظ (٢٦٠)، تهذيب التهذيب (١٠٠/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٨).

يأتي أُم سليم، وكان إذا مشى يتوكأً، فكان ينام على فراشها - ثم ذكر الحديث بطوله -. قال أبو العباس: وفيما رويانا من قصة أبي عمير ستون وجهًا من الفقه والسنة وفتون الفائدة والحكمة: فمن ذلك:

[١]

- أن سنة الماشي أن لا يتبعتر في مشيته ولا يتبطأ فيه، فإنه عَلَيْهِ السَّلَامُ كان إذا مشى توَكَّاً كأنما ينحدر من صبب ^(١).

[٢]

- ومنها أن الزيارة سنة .

[٣]

- ومنها الرخصة للرجال في زيارة النساء غير ذوات الحaram ^(٢) .

(١) الترمذى: كتاب الفضائل، باب ماجاء فى صفة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى طبع الهند (٣٠٢٤).

(٢) في فتح البارى ٦٠٠١١٠ لخص ابن حجر كلام ابن القاسى، وفيه: جواز زيارة الرجل المرأة الأجنبية إذا لم تكن شابة وأمنت الفتنة .

وانظر صحيح مسلم بشرح النووي كتاب السلام، باب تحرير الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، فقد حدث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن نفرًا من بنى هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس، فدخل أبو بكر الصديق - وهي متوجهة يومئذ - فرأهم، فذكر ذلك لرسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: لم أر الا خيرا، فقال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله قد برأها من ذلك»، ثم قام رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر فقال: «لا يدخلن رجال بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان» .

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرح هذا الحديث: المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وإسكان الياء، وهي: التي غاب عنها زوجها، والمراد: غاب زوجها عن منزلها، سواء غاب عن البلد بأن سافر، أو غاب عن المنزل - وإن كان في البلد - .. ثم قال: ثم إن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية، والمشهور عند أصحابنا تحريره، فيتناول الحديث على جماعة يعد وقوع المطاولة منهم على الفاحشة لصلاحهم أو مروءتهم أو نحو ذلك . ١٤٥١ هـ، مسلم بشرح النووي (١٤٥١).

[٤]

- ومنها زيارة الحاكم الرعية .

[٥]

- ومنها أنه إذا خص الحاكم بالزيارة والمخالطة بعض الرعية دون بعض فليس ذلك بمقبول . وقد كان بعض أهل العلم يكره للحاكم ذلك .

[٦]

- وإذا ثبت ما وصفنا كان فيه وجه من تواضع الحاكم للرعية .

[٧]

- وفيه دليل على كراهية الحجاب للحاكم .

[٨]

- وفيه أنَّ الحاكم يجوزُ له أن يسير وحده .

[٩]

- وأن أصحاب المقارع بين يدي الحكام والأمراء محدثة مكرهه .. لما روى في الخبر: رأيت النبي ﷺ بمنى على ناقة له، لا ضرب ولا طرد، ولا إليك إليك ^(١) .

[١٠]

- وفي قوله: (يغشانا) ما يدل على كثرة زيارته لهم .

[١١]

- وأن كثرة الزيارة لا تخلقُ الحبَّ والمودة ولا تُنقصُها إذا لم يكن معها طمع .

(١) الترمذى: كتاب العجج، باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار، انظر مختفه الأحوذى طبع الهند (٢٦٩/٥)، وسنن النسائي - المجنسى - كتاب المناسبات باب الركوب إلى الجمار واستظلال الحرم (٢٦٩/٢)، وسنن ابن ماجة كتاب المناسبات باب رمي الجمار راكباً (١٠٠٩/٢).

[١٢]

- وأن قوله عليه السلام لأبي هريرة : « زُرْ غَيْرَ تَرَدَّدْ حَبَا » ^(١) .

كما قاله بعض أهل العلم لما رأى في زيارته من الطماع لما كان بأبي هريرة من الفقر وال الحاجة حتى دعا له النبي ﷺ في مزودة، وكان لا يدخل يده فيها إلا أخذ حاجته، فحصلت له الزيارة دون الطماع ^(٢) .

[١٣]

- وفي قوله : (يُخَالِطُنَا) ما يدل على الألفة، بخلاف النفور، وذلك من صفة المؤمن، كما روي في بعض الأخبار : المؤمن أَلَوْفُ ^(٣) والمنافق نفور ^(٤) .

[١٤]

- ومنها أن ما روي في الخبر : (فَرَّ مِنَ النَّاسِ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسْدِ) ^(٤) : إذا كانت في لقيهم مضره لا على العموم، فاما إذا كانت فيه للمسلمين ألفة ومودة فالخالطة أولى .

[١٥]

- وفيه دلالة على الفرق بين شباب النساء وعجائزهن في المعاشرة؛ إذ اعذر النبي

(١) انظر الدرر المشتهرة للأحاديث المشتهرة للسيوطى، حيث عزاه للizar، والبيهقى في شعب الإيمان، من حديث أبي هريرة، وضعاً، وانظر الكلام على طرق هذا الحديث في المقاصد الحسنة للسخاوى ص (٢٣٢) طبع دار الكتب العلمية، وانظر صحيح الجامع الصغير وزياحته للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى الحديث (٣٥٦٨) حيث ذكر أن الحديث صحيح (٦٦٧/١).

(٢) الترمذى: كتاب المناقب برقم (٣٨٣٩)، والإمام أحمد في مستنه (٣٥٢/٢).

(٣) حديث: « المؤمن إِلَفَ مَأْلُوفٍ، وَلَا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا يَأْلُفُ وَلَا يُؤْلُفُ »: قال عنه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء... أحمد والطبراني من حديث سهل بن سعد، والحاكم من حديث أبي هريرة وصححه . راجع إحياء علوم الدين، كتاب آداب الألفة والأخوة والصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق (١٥٦/٢).

(٤) إحياء علوم الدين (٢٢٢/٢)... قال أبو الربيع الزاهد لدادود الطائي: عظني. قال: صم عن الدنيا، واجعل فطرك الآخرة، وفر من الناس فرارك من الأسد .

عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَن رَأَهُ وَاقِفًا مَعَ صَفِيفَةٍ^(۱)، وَلَم يَعْتَذِرْ مِن زِيَارَتِهِ أَمْ سُلَيْمَانَ، بَلْ كَانَ يَغْشَاهُمْ الْكَثِيرَ .

[۱۶]

- وَفِي قَوْلِهِ: (مَا مَسَسْتَ شَيْئًا قَطُّ أَلَيْنَ مِنْ كَفِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا يَدْلِيلُ عَلَى مَصَافِحَتِهِ، وَإِذَا ثَبَّتَتِ الْمَصَافِحَةُ دَلَّ عَلَى تَسْلِيمِ الزَّائِرِ إِذَا دَخَلَ .

[۱۷]

- وَدَلَّ عَلَى مَصَافِحَتِهِ .

[۱۸]

- وَدَلَّ عَلَى أَنْ يَصَافِحَ الرَّجُلُ دُونَ الْمَرْأَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: (فَمَا مَسَسْنَا)، وَإِنَّمَا قَالَ: (مَا مَسَسْتَ)، وَكَذَلِكَ كَانَتْ سُنْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ وَمُبَايِعَتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَصَافِحُ الرَّجُلَ دُونَهُنَّ^(۲) .

[۱۹]

- وَفِي لِينِ كَفِهِ مَا يَدْلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَمَّدَ الْمُصَلِّيُّ إِلَى شَدَّةِ الاعْتِمَادِ عَلَى

(۱) عَنْ صَفِيفَةِ بَنْتِ حَمْيَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزْوَارَهُ لِيَلَا، فَحَدَّثَتْهُ، ثُمَّ قَمَتْ لِأَنْقَبَ، فَقَامَ مَعِي لِقْلِينِي - وَكَانَ مَسْكِنَهَا فِي دَارِ أُسَمَّةَ بْنِ زِيدٍ -، فَمَرَّ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْرَعْتُ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَى رَسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيفَةُ بَنْتِ حَمْيَرَ». فَقَالَا: سَبَّحَنَ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرِيَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَوْفِي أَنْ يَقْذِفَ فِي قَلْوَبِكُمَا شَرًّا» - أَوْ قَالَ: «شَيْئًا» - .

- صَحِيحُ البَخَارِيِّ: كِتَابُ الْاِعْتِكَافِ، بَابُ هُلْ يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ لِحَوَاجِهِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ .

- صَحِيحُ مُسْلِمَ: كِتَابُ السَّلَامِ، بَابُ يَبَانُ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِمَنْ رَأَى خَالِيًّا بِأَمْرِهِ وَكَانَتْ زَوْجَةً أَوْ مُحْرِمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ فَلَانَةٌ، لِيُدْفَعَ ظَنُّ السُّوءِ بِهِ . مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوْوِيِّ (۱۵۶/۱۴) .

(۲) سَنْنُ النَّسَائِيِّ (المُجْتَنِي): كِتَابُ الْبَيْعَةِ، بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ (۱۴۸/۷) .

- سَنْنُ أَبْنِ مَاجَةَ: كِتَابُ الْجَهَادِ، بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ (۹۵۹/۲) .

- الْمَوْطَأُ: كِتَابُ الْبَيْعَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبَيْعَةِ (۹۸۲/۲) .

اليدين في السجود - كما اختار ذلك بعضهم، لما وجده في صفة النبي ﷺ أنه كان شتن الكفين والقدمين ^(١) ، فقال: ينبغي أن يعتمد إلى شدة الاعتماد على اليدين في السجود ليؤثر على يديه دون جبهته - .

[٢٠]

- وفيه ما يدل على الاختيار للزائر إذا دخل على المزور أن يصلّي في بيته كما صلّى النبي ﷺ .

[٢١]

- وفيه ما يدل على ما قاله بعض أهل العلم: أن الاختيار في السنة الصلاة على البساط والجريدة والحضرير، وقد قيل في بعض الأخبار أنه كان حصيراً باليه، وذلك لأن بعض الناس كان يكره الصلاة على الحضرير، وينزع بقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٨] .

[٢٢]

- وفي نصحهم ذلك له وصلاته عليه مع علمه ﷺ أن في البيت صبياً صغيراً دليلاً على أن السنة ترك التقرز.

[٢٣]

- ودليل على أن الأشياء على الطهارة حتى يعلم يقين النجاسة ^(٢) .

(١) البخاري: كتاب اللباس: باب الجعد، قوله: شتن: بفتح الشين وسكون الثاء - وبكسرها - بعدها نون، أي: غليظ الأصابع والراحة، ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويمد في النساء .

- انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٤٤/٢ .

- وانظر الكلام مستوفى على الحديث في فتح الباري ٣٧١/١٠ ، وانظر الترمذى كتاب الفضائل باب ما جاء في صفة النبي ﷺ .

(٢) لتفصيل القول في هذه المسألة انظر الفقه على المذاهب الأربعة، وجاء به: أن الأصل في الأشياء الطهارة =

- وفي نضحهم البساط لصلاة رسول الله ﷺ دليل على أن الاختيار للمصلحي أن يقوم في صلاته على أروح^(١) الحال وأمكنتها، لا على أجدها وأشدتها، لئلا يشغله الجهد عمما عليه من أدب الصلاة وخشوعها، كما أمر الجائع أن يبدأ بالطعام قبل الصلاة^(٢)؛ خلاف ما زعم بعض المجهدين، إذ زعم أن الاختيار له أن يقوم على أجده الحال، كما سمع في بعض الأخبار أنهم لبسوا المسح^(٣) إذا قاموا من الليل وقيدوا أقدامهم.

- وفي صلاته في بيتهم ليأخذوا علمها دليل على جواز حمل العالم علمه إلى أهله: إذا لم يكن فيه على العلم مذلة، وأن ما روي في أن: (العلم يؤتى ولا يأتي) : إذا كانت فيه للعلم مذلة، أو كان من المتعلم على العالم تطاول^(٤).

= مالم ثبت بجاستها بدليل. كتاب الطهارة، ببحث الأعيان الطاهرة. الفقه على المذاهب الأربعة طبع وزارة الأوقاف المصرية ص (١٣) وما بعدها.

(١) انظر في تفصيل ذلك: المغني لابن قدامة، حيث ذكر أموراً ينبغي تجنبها قبل الصلاة ليكون أفرغ لقلبه وأحضر لباله.. منها: لا يستحب أن يجعل عن عشائه أو غدائه، وإذا كان حاتناً كرهت له الصلاة حتى يقضى حاجته كيلاً يقوم إلى الصلاة وبه ما يشغله عن خشوعها وحضور قلبه فيها .. راجع الكلام على ذلك في المغني (٦٢٩/١) وما بعدها.

(٢) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواقع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضور الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبين، راجع صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله (٣٩٢/١).

(٣) المسح: الكسان من شعر .. انظر المعجم الوسيط (٣٠٩/٢).

(٤) راجع في هذا كتاب أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ - رحمه الله -: «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله» طبع إدارة الطباعة المنيرية (١١٥/١) في عرض العالم نفسه على الناس.

- وفيه دلالة اختصاص لآل أبي طلحة؛ إذ صلى رسول الله ﷺ في بيتهم .

- وأخذهم قبلة بيتهم بالنص عن رسول الله ﷺ دون الدلائل والعلامات .

- وفي قوله: (وكان رسول الله ﷺ إذا جاء مازحه) ما يدل على أنه كان يمازحه كثيراً؛ وإذا كان كذلك كان في ذلك شيئاً :

- أحدهما: أن مازحة الصبيان مباح .

- والثاني: أنها إباحة سنة لا إباحة رخصة، لأنها لو كانت إباحة رخصة لأشبه أن لا يكرشها، كما قال في مسح الحصى للمصلى: « فإن كنت لابد فاعلاً فمرة »(*)، لأنها كانت رخصة لا سنة .

(*) مسألة « مسح الحصى مرة للمصلى »: عَدْنَتْهَا: حديث معيقب-رضي الله عنه- : أن النبِي ﷺ قال - في الرجل يسوى التراب حيث يسجد- قال: « إن كنت فاعلاً فواحدة » .

أخرجه البخاري في كتاب العمل في الصلاة باب مسح الحصى في الصلاة برقم (١٢٠٧) .

ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب كراهة مسح الحصى برقم (٤٦٧، ٤٨، ٤٧/٥٤٦) . وأبو داود في الصلاة باب في مسح الحصى في الصلاة برقم (٩٤٦) .

والترمذني في أبواب الصلاة باب ما جاء في كراهة مسح الحصى في الصلاة برقم (٣٨٠) .

والنسائي في المختنى كتاب السهر باب الرخصة فيه - أى في مسح الحصى - مرة (٧/٣) ح(١١٩١)- رقمه في الكبرى (٥٣٣) - .

وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والستة فيها باب مسح الحصى في الصلاة برقم (١٠٢٦) . وأحمد في المسند (٤٢٦/٣)، (٤٢٦)، (٥٥٢٥/٥) .

كلهم من حديث يحيى بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن معيقب رضي الله عنه- يرفعه - .

[٣١]

- وفيه - إِذْ مَا زَحَهَ عَنْهُ - ما يدلُّ على ترك التكبر والترفع .

[٣٢]

- وما يدلُّ على حسن الخلق .

[٣٣]

- وفيه دليل على أنه يجوز أن يختلف حال المؤمن في المنزل من حاله إذا بز، فيكون في المنزل أكثر مزاحماً، وإذا خرج أكثر سكينة ووقاراً - إلا من طريق الرياء، - كما روي في بعض الأخبار: كان زيد بن ثابت من أفْكِهِ النَّاسِ إِذَا خَلَّ بِأَهْلِهِ، وَأَزْمَتْهُمْ عَنِ النَّاسِ^(١).

[٣٤]

ولذا كان ذلك كما وصفنا فيه دليل على أنَّ مَا رُوِيَ في صفة المُنافق أَنَّه يخالفُ سُرَّه عَلَيْهِ لِيَسَ عَلَى الْعُمُومِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعْنَى الرِّيَاءِ وَالنَّفَاقِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤهُ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا إِنَّا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]^(٢).

(١) زيد بن ثابت بن الفضحاك بن زيد بن لؤلان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن التجار الأنصاري الخزرجي، كان عمره لما قدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، كان زيد يكتب لرسول الله ﷺ الوحي وغيره، وكانت ترد على رسول الله ﷺ كتب بالسريانية، فأمر زيداً فتعلمها، وكان أعلم الصحابة بالفرض (المواريث)، فقال رسول الله ﷺ: «أفترضكم زيداً»، وكان من أعلم الصحابة، والراسخين في العلم، وهو الذي كتب القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، توفي - رضي الله عنه - سنة خمس وأربعين، وقيل غير ذلك .. ولما توفي قال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً.

انظر: أسد الغابة (٢٧٨/٢)، الاصابة (٢٢/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٢٦/٢).

(٢) انظر الكلام على المتفقين وعلاماتهم بالأحاديث والآثار التي اوردها السيوطي - رحمه الله - في الدر المشور (٢٩/١)، وفتح القدير للشوكاني (٤١١/٤)، وابن تيمية في الصارم .

[٣٥]

وفي قوله: (فرآه حَزِينًا) : ما يدلُّ على إثبات التَّفَرُّس في الوجه. وقد احتجَ بهذا المعنى بعضُ أهْلِ الفِرَاسَةِ بما يَطْوُلُ ذِكْرَه، وأكْرَهَ الإِكْتَارَ إِذْ الغَرَضُ غَيْرُهُمَا^(١).

[٣٦]

وفيه دليلٌ على الاستدلال بالعبرة^(٢) لأهلها؛ إذ استدلَّ عَلَيْهِ بالحزنِ الظَّاهِرِ في وجهه على الحزنِ الكامنِ في قلْبِه حتى حَدَّه على سُؤالِ حالِه.

[٣٧]

وفي قوله: «مَا بَالُ أَبِي عُمِيرٍ؟» دليلٌ على أنَّ مِنَ السَّنَةِ إِذَا رأَيْتَ أَخَاكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَالِهِ.

[٣٨]

وفيه دليلٌ - كما قالَ بعْضُ أهْلِ الْعِلْمِ - على حُسْنِ الْأَدْبِ بِالسَّنَةِ فِي تَفْرِيقِ الْلُّفْظِ بَيْنَ سُؤَالَيْنِ :

فإِذَا سَأَلْتَ أَخَاكَ عَنْ حَالِهِ قُلْتَ: مَالِكٌ؟ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: «مَالِكٌ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟»^(٣) وَإِذَا سَأَلْتَ غَيْرَهُ عَنْ حَالِهِ قُلْتَ: مَا بَالُ أَبِي فَلَانٍ؟ كَمَا قَالَ

(١) قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمة الله : مدح الله سبحانه الفراسة وأهلها في مواضع من كتابه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لِاِيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، وهو المفترضون الآخذون بالسيما، وهي العلامة، يقال: تفترست فيك كيت وكتبت وتوسمته، وقال تعالى: ﴿فَلَوْ نَشَاءُ لَأَرِينَاكُمْ فَلَعْنَاهُمْ بِسِيمَا هُم﴾، وقال تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْمَاهِلُ أَغْيَاءً مِنَ الْعَفْفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَا هُم﴾. انظر الطرق الحكمية في السياسة الشرعية للإمام ابن قيم الجوزية، طبع المدنى.

(٢) فتح الباري: «الاستدلال بالعين» (١٠/٥٩٩).

(٣) أبو قتادة الأنصاري اسمه الحارث بن ربيعة بن بلدمه بن خناس بن عبد الله بن سلمة بن سعد الأنصاري الخزرجي، فارس رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، اختلف في شهوده بدرًا، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد كلها، توفي سنة أربع وخمسين بالمدينة في قول، وقيل: توفي بالكرفه في خلافة علي، انظر أسد الغابة لابن الأثير (٤٤٩/٢)، الإصابة لابن حجر (١٥٥/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٥٠/٦).

النبي ﷺ في هذا الحديث: «ما بال أبي عمر».

[٤٩]

وفي سؤاله عليه السلام من سأله - عن حال أبي عمر - دليل على إثبات خبر الواحد.

[٤٠]

وفيه دليل على أنه يجوز أن يكنى من لم يولد له، وقد كان عمر بن الخطاب يكره ذلك حتى أخبر به عن النبي ﷺ.^(١)

[٤١]

وفي قوله: (مات نفيره الذي كان يلعب به) : تركه النكير بعد ما سمع ذلك عليه السلام دليل على الرخصة في اللعب للصبيان.

[٤٢]

وفيه دليل على الرخصة للوالدين في تخلية الصبي وما يروم من اللعب إذا لم يكن من دواعي الفجور.

وقد كان بعض الصالحين يكره لوالديه أن يخلياه.

[٤٣]

وفيه دليل على أن إنفاق المال في ملاعب الصبيان ليس من أكل المال بالباطل ... إذا لم يكن من الملاهي المنهية.

[٤٤]

وفيه دليل على إمساك الطير في القفص.

(١) في فتح الباري (٥٩٨/١٠) .. أخرج ابن ماجة وأحمد والطحاوي وصححه الحاكم من حديث صحيب: أن عمر قال له: مالك تكني أبا يحيى وليس لك ولد؟ قال: إن النبي ﷺ كانى.

وَقَصْ جَنَاحِ الطَّيْرِ لِمَنْعِهِ مِنَ الطَّيْرَانِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ النَّفِيرَةُ الَّتِي كَانَ يَلْعَبُ بِهَا فِي قَفْصِهِ، أَوْ نَحْوَهُ؛ مِنْ شَدَّ رِجْلٍ، أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ أَنْ تَكُونَ مَقْصُوصَةً الجناحِ.

فَأَيُّهُمَا كَانَ الْمَنْصُوصُ فَالْبَاقِي قِيَاسُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَكْرَهُ قَصَّ جَنَاحَ الطَّائِرِ، وَجَبَسُهُ فِي الْقَفْصِ^(١).

[٤٦]

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ اصْطَادَ صَيْدًا خَارِجَ الْحَرَمِ ثُمَّ أَدْخَلَ الْحَرَمَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِرْسَالٌ^(٢) .. وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَمَ الاصْطِيَادَ بَيْنَ لَابَيِ الْمَدِينَةِ .. وَاجْزَأَ لَأَبِي عُمَيْرٍ إِمسَاكَهُ فِيهَا.

وَكَانَ ابْنُ الزَّبِيرِ يُفْتَنُ بِإِمساكِ ذَلِكِ .. وَمِنْ حُجَّتِهِ فِيهِ: أَنَّ مَنْ اصْطَادَ صَيْدًا ثُمَّ أَحْرَمَ وَهُوَ فِي يَدِهِ .. فَعَلَيْهِ إِرْسَالُهُ، فَكَذَلِكَ إِذَا اصْطَادَ فِي الْحَلِّ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْحَرَمَ. وَفَرْقُ الشَّافِعِيِّ بَيْنَ الْمَسْأَلَتَيْنِ كَمَا وَصَفَنَا، فَقَالَ: مَنْ اصْطَادَ ثُمَّ أَحْرَمَ وَالصَّيْدُ فِي مِلْكِهِ فَعَلَيْهِ إِرْسَالُهُ،

(١) فِي فَتْحِ الْبَارِي (٦٠٢١٠) : وَقَدْ نُوَزِّعُ ابْنَ الْقَاسِمَ فِي الْاِسْتِدَالَلِ بِهِ عَلَى إِطْلَاقِ جُوازِ لَعْبِ الصَّغِيرِ بِالْطَّيْرِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ: يُجَوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَسْوِخًا بِالْتَّهِيِّ عَنْ تَعْذِيبِ الْحَيْوَانِ، وَقَالَ الْقَرْطَبِيُّ: الْحَقُّ أَنَّ لَا نَسْخَ؛ بَلَ الَّذِي رُخْصَ فِيهِ لِلصَّيْدِ: إِمساكُ الطَّيْرِ لِيَتَهَىَ بِهِ، وَأَمَا تَمْكِينُهُ مِنْ تَعْذِيبِهِ - وَلَا سِيمَا حَتَّى يَمُوتُ - فَلَمْ يَعْطِ قَطْ.

(٢) فِي فَتْحِ الْبَارِي (٦٠١١٠) : وَقَدْ بَقَى مِنْ فَوَائِدِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ بَعْضَ الْمَالِكِيَّةِ - وَالْخَطَّابِيِّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ - اسْتَدَلُوا بِهِ عَلَى أَنَّ صَيْدَ الْمَدِينَةِ لَا يَحْرُمُ، وَتَعَقَّبُ بِالْحَتَمَالِ مَا قَالَهُ ابْنُ الْقَاسِمَ أَنَّهُ صَيْدٌ فِي الْحَلِّ، ثُمَّ أَدْخَلَ الْحَرَمَ، فَكَذَلِكَ أَبْيَحَ إِمساكَهُ، وَهُوَ أَجَابُ مَالِكَ فِي الْمُدُونَةِ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْمَنْذَرِ عَنْ أَحْمَدَ وَالْكُوفَيْنِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ حَرَمَ الْمَدِينَةِ لَا يَحْرُمُ صَيْدَهُ. وَأَجَابَ ابْنُ التَّمِينِ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ صَيْدِ حَرَمِ الْمَدِينَةِ، وَعَكَسَهُ بَعْضُ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ: قَصَّةُ أَبِي عُمَيْرٍ تَدُلُّ عَلَى نَسْخِ الْخَبْرِ الدَّالِّ عَلَى تَحْرِيمِ صَيْدِ الْمَدِينَةِ. وَكَلَّا الْقَوْلَيْنِ مَتَعَقِّبٍ .

وَمَنِ اصْطَادَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْحَرَمَ فَلَا إِرْسَالٌ عَلَيْهِ.

[٤٧]

وفي قوله: «مَا فَعَلَ النَّفِيرُ؟» دليل على جواز تصغير الأسماء كما صغرَ التغيرة، وكذلك المعنى في قوله: كان ابنَ لأبي طلحة يُكْنَى أباً عمِير.

[٤٨]

وكان النبي ﷺ إذا مَازَحَهُ إذا مَازَحَهُ [بذلك يبكي]^(١) أبو عمِير، ففي ذلك دليلٌ أنْ قولَ النبي ﷺ في حديث آخر: «إذا بكى اليتيم اهتزَ العرش»^(٢)، ليس على العمُومِ في جميعِ بُكَائِهِ.

وذلك أنَّ بُكاءَ الصَّبَيِّ على ضربين:

أحدهما: بُكاء الدُّلَالِ عندَ المِرَاجِ والمُلاطَفةِ.

والآخر: بُكاءُ الْحُزْنِ أوَ الْخُوفِ عندَ الظُّلْمِ أوَ الْمُنْعِ عَمَّا بِهِ إِلَيْهِ الحاجَةِ.

فإِذَا مَازَحْتَ يَتِيمًا أوَ لَاطِفَتْهُ فَبَكَى فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - اهتزَ عَرْشِ

الرَّحْمَنِ.

(١) كلمتان غير واضحتين بالأصل المخطوط، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) روي من حديث عمر- رضي الله عنه- يرفعه: «اليتيم إذا بكى اهتز العرش لبكائه». أورده السيوطي في الـ

(٨٤/٢)، وعزاه لأبي نعيم، وتبعه الشوكاني في الفوائد ص (٧٣)، قال المعلمي- رحمه الله- بهامشه: (فيه

الحسن بن أبي جعفر: منكر الحديث، وعلى بن زيد بن جدعان ضعيف). وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة

(١٣٦/٢): في سنته من لم أقف لهم على ترجمة.

روي في هذا الباب أيضاً من حديث أنس- مرفوعاً: «إذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرَّحْمَنِ».

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٢/١٣)، وقال: منكر جداً، لم أكتب إلا بهذا الإسناد، ورجاله ثقات، إلا

موسى بن عيسى، وهو مجهول، وحديثه عندنا غير مقبول.

ومن طريقه أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٦٨/٢).

[٤٩]

وقد زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْحَكِيمَ لَا يُوَاجِهُ بِالْخَطَابِ غَيْرَ الْعَاقِلِ. وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: لَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ صَفَةُ الْحَكِيمِ فِي خَطَابِهِ أَنَّ لَا يَضْعُفُ الْخَطَابَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ^(١)، وَكَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَذَلِكَ دَلِيلٌ؛ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَاجِهُ الصَّغِيرَ بِالْخَطَابِ عِنْدَ الْمَزَاجِ فَقَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرَ، مَا فَعَلَ التَّغْيِيرَ»، وَلَمْ يُوَاجِهْهُ بِالسُّؤَالِ عِنْدَ الْعِلْمِ وَالْإِثْبَاتِ، بَلْ خَاطَبَ غَيْرَهُ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَبِي عُمَيْرٍ؟»

[٥٠]

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُعَاشِرَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عِقْولِهِمْ وَلَا يَحْمِلُ النَّاسَ كُلُّهُمْ عَلَى عَقْلِهِ.

[٥١]

وَفِي نَوْمِهِ عَلَيْهِ وَعْدَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَمَادَ الْقَسْمِ بِاللَّيلِ، وَأَنَّ لَا حَرجَ عَلَى الرَّجُلِ فِي أَنْ يَقِيلَ بِالنَّهَارِ عِنْدَ امْرَأَةٍ فِي غَيْرِ يَوْمِهَا.

[٥٢]

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى سُنَّةِ الْقِيلُولَةِ^(٢).

(١) في فتح الباري (٦٠١١٠) : وما أجبَ به ابن القاسمَ من مخاطبةٍ من لا يميز، التَّحقيقُ فيهِ: جواز مواجهته بالخطاب إذا فهم الخطاب وكان في ذلك فائدة - ولو بالتأنيس له -، وكذا في تعليمِهِ الحُكْم الشرعي عند قصد تمرينه عليه من الصغر، كما في قصَّةِ الحسن بن علي - رضي الله عنهما - لما وضع التمرة في فيهِ، قال له - أَيُّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «كُنْ، كُنْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، ويجوز أيضًا مطلقاً إذا كان القصد بذلك خطاب من حضر أو استفهمه من يعقل، وكثيراً ما يقال للصغير الذي لا يفهم أصلًا إذا كان ظاهر الوعُد .. كيف أنت؟ والمراد سُؤال كافله أو حامله.

(٢) حَسَنَ الْأَلْبَانِيَّ فِي الصَّحِيحَةِ بِرَقْمِ (١٦٤٧) مِنْ حَدِيثِ أَنْسٍ - رضي الله عنه - يرفعهُ: «قِيلُوا، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ».

[٥٣]

وفيه دليل على خلاف ما زعم بعضهم في أدب الحكماء أن نوم الحكماء والأمراء في منزل الرعية - ونحو ذلك من الأفعال - دناءة تسقط مروءة الحاكم.

[٥٤]

وفي نومه على فراشها دليل على خلاف قول من كره أن يجلس الرجل في مجلس امرأة ليست له بمحرم أو يلبس ثوبها وإن كان على تقطيع الرجال.

[٥٥]

وفي أنه يجوز أن يدخل المرأة على امرأة في منزلها وزوجها غائب وإن لم تكن ذات محروم له^(١).

[٥٦]

وفي نصح البساط له ونومه على فراشها دليل على إكرام الزائر.

[٥٧]

وفي أن التنعم الخفيف غير مخالف للسنة.
وأن قوله: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور»^(٢): ليس على العموم إلا فيما عدا التنعم القليل.

[٥٨]

وفيه دليل على أنه ليس بفرض على المزور أن يشيع الزائر إلى باب الدار - كما أمر النبي عليه السلام بتشييع الضيف إلى باب الدار^(٣) -؛ إذ لم يذكر في هذا الحديث تشيعهم له إلى الباب.

(١) انظر ما سبق عند الكلام على الفائدة رقم (٣).

(٢) صح من حديث أبي هريرة - مرفوعاً: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وأصغى بسمعه...» وانظر تفسير النسائي برقم (١٠٢).

(٣) روي عن أبي هريرة - يرفعه: «إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار».

وقد اختلف أهل العلم في تفسير ما ذكر من صفة النبي ﷺ في حديث هند بن أبي هالة^(١): كانوا إذا دخلوا عليه لا يفترقون إلا عن ذواق^(٢):

قال بعضهم: أراد به الطعام.
وقال بعضهم: أراد به ذائق العلم.

ففي تفسير هذا الحديث الدليل على تأويل من تأوله على ذائق العلم، إذ قد أذاقهم

= أخرجه ابن ماجة برقم (٣٣٥٨)، وابن الأعرابي في معجمه - كما في الضعيفة (٢٥٨) -، والقضاعي في مستند الشهاب برقم (١١٤٩)، (١١٥٠): من حديث عليّ بن عروة الدمشقي عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رياح عن أبي هريرة -مرفوعاً-.

وهو معلول بعليّ بن عروة هذا: قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: مترونك الحديث. وكذبه صالح جزءه وغيره.

وكذا روي هذا المتن من حديث ابن عباس:

آخرجه ابن حبان في «المجموعين» (٣٤٠/١)، وابن عدي في الكامل ص (١١٧٣)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٩٦٤٩) - وقال: في إسناده ضعف وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة -، وابن الجوزي في العلل المتأتية (٣٦/٢).

وفي إسناده سلم بن سالم البليخي: قال ابن معين: ليس حدثه بشيء . وقال أبو زرعة: لا يكتب حدثه . وكان ابن المبارك يكتبه.

(١) هند بن أبي هالة التميمي، ربيب النبي ﷺ، أمـه خديجة زوج النبي ﷺ، روى عنه الحسن بن عليّ - رضي الله عنهما - صفة النبي ﷺ، وكان فصيحاً بليناً، قتل مع عليّ يوم الجمل. ترجمته في أسد الغابة (٤١٧/٥)، الإصابة (٢٩٣/٦)، تهذيب التهذيب (٧٢/١١).

(٢) انظر مختصر الشمائل الحمدية بتحقيق الألباني ص (٢٢) طبع بيروت، وانظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير طبع عيسى الحلبي (١٧٢/٢) مادة «ذوق»، ولقد ورد به .. ومنه الحديث: (كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتفرقون إلا عن ذواق) : ضرب الذواق مثلاً لما يتناولون عنده من الخير: أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه، يقوم لأنفسهم وأرواهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم.

العلمَ ولم يذكرْ فيه ذوق الطَّعامِ.

[٦٠]

وكان من صفتـه عليه السلام أنه كان يواسي بين جلساته^(١) حتى يأخذ منه كل بحظـ. وكذلك فعل رسول الله عليه السلام في دخوله على أم سليم: صافح أنساً، ومازح أبا عمير الصغير، ونام على فراشِ أم سليم، حتى نال الجميع من بركتـه عليه السلام^(٢).

[٦١]

وإذ كان طلبُ العلم فريضة على كُل مُسْلِمٍ، فأقلُ ما في تحفظ طرقـه أن يكون نافلةً!

وفيـه أنَّ قوماً أنكروا خبرـ الواحد، ثم افترقوا فيه واحتـلفوا:

قال بعضـهم بجواز خـبرـ الاثنين قياسـاً على الشـاهـدين.

وقال بعضـهم بجواز خـبرـ الثلاثـة، وزـرع بـقول الله جـلـ ذـكـرـه: «فـلـو لـأـنـقـرـ مـنـ كـلـ فـرـقـةـ مـنـهـمـ طـائـفةـ لـيـتـفـقـهـوا فـيـ الدـيـنـ» الآية [١٢٢].

وقال بعضـهم بـجـواـزـ خـبـرـ الـأـرـبـعـةـ قـيـاسـاـ عـلـىـ أـعـلـىـ الشـهـادـاتـ وـأـكـبـرـهاـ.

وقال بعضـهم بالـشـائـعـ وـالـمـسـتـفـيـضـ.

(١) المراد بالـمواـسـاةـ: المـشارـكةـ فـيـ المـالـ بـغـيرـ مـقـابـلـ. انـظـرـ فـتحـ الـبـارـيـ [٢٨/٥].

(٢) انـظـرـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ [١٨١٥/٤] كـتـابـ الـفـضـائـلـ، بـابـ طـيـبـ عـرـقـ النـبـيـ عليهـ السـلـامـ والـبـرـكـ بهـ، وجـاءـ بـهـ.. عنـ أـنـسـ ابنـ مـالـكـ قالـ: كـانـ النـبـيـ عليهـ السـلـامـ يـدـخـلـ بـيـتـ أـمـ سـلـيمـ فـيـ نـامـ عـلـىـ فـرـاشـهـاـ وـلـيـسـتـ فـيـهـ، قالـ: فـجـاءـ ذاتـ يـوـمـ فـنـامـ عـلـىـ فـرـاشـهـاـ، فـأـتـيـتـ فـقـيـلـ لـهـاـ: هـذـاـ النـبـيـ عليهـ السـلـامـ نـامـ فـيـ بـيـتـكـ وـعـلـىـ فـرـاشـكـ. قالـ: فـجـاءـتـ وـقـدـ عـرـقـ وـاستـقـعـ عـرـقـهـ عـلـىـ قـطـعـةـ أـدـيـمـ عـلـىـ فـرـاشـ، فـفـتـحـ عـيـدـتـهـاـ فـجـمـلـتـ تـشـفـ ذـلـكـ عـرـقـ فـتـعـصـرـهـ فـيـ قـوـارـيرـهـ، فـفـزـعـ النـبـيـ عليهـ السـلـامـ فـقـالـ: «مـاـ تـصـنـعـينـ يـاـ أـمـ سـلـيمـ؟» فـقـالـتـ: يـارـسـولـ اللهـ، نـرجـوـ بـرـكـهـ لـصـيـانـاـ. قالـ: «أـصـبـتـ».

فكانَ في تحفظ طُرق الأخبارِ ما يَخْرُجُ به الخبر عن حدَّ الواحدِ إلى حدَ الائتينِ
وخبرُ الثلاثةِ والأربعةِ، ولعله يدخلُ في خبرِ الشائعِ المستفيضِ!

[٦٢]

وفيه أنَّ الخبرَ إذا كانتْ له طُرقٌ ... وطعنَ الطاعُنُ على بعضِها احتاجَ الراوي بطريقٍ
آخرَ ولم يلزمهُ انقطاعٌ؛ مَا وجدَ إلى طريقٍ آخرَ سبيلاً.

[٦٣]

وفيه أنَّ أهلَ الحديث لا يَسْتَغْنُونَ عن مَعْرِفَةِ النَّقْلَةِ والرُّوَاةِ ومقدارِهم في كثرةِ العلمِ
والروايةِ، ففي تحفظ طُرقِ الأخبارِ ومعرفةِ مَنْ رواها وَكَمْ روَى كُلُّ راوٍ منهمُ مَا يَعْلَمُ بِهِ
مقاديرُ الرُّوَاةِ ومراتبُهُمْ في كثرةِ الروايةِ.

[٦٤]

وفيه أنَّهُمْ إذا استقصوا في مَعْرِفَةِ طُرقِ الخبرِ عرَفُوا بِهِ غَلَطَ الغَالِطِ إذا غَلَطَ، وميزوا بِهِ
كَذِبَ المُدَلِّسِ * وتَدْلِيسَ المُدَلِّسِ.

[٦٥]

وإذا لم يَسْتَقِصِ المرءُ في طُرُقهِ واقتصرَ على طريقٍ واحدٍ كانَ أَقْلَى مَا يلزمهُ إذا دلَّسَ
عليهِ في الروايةِ أنْ يَقُولَ: لَعَلَهُ قَدْ رُوِيَ وَلَمْ أَسْتَقِصْ فِيهِ، فرجع باللائمةِ والتقصيرِ على
نفسِهِ والانقطاعِ، وقد حلَّ لِحَصْمِهِ.
فَذَلِكَ كُلُّهُ ستونَ وجهاً مِنْ فنونِ الفِقْهِ وَالسُّنْنَةِ وَالفوائدِ وَالحِكْمَةِ.

[٦٦]

ثمَّ نَزِيدُ على السَّتِينِ:
أنَّ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ تَثِيْتُ الْامْتِحَانِ وَالتَّمِيْزُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أُمَّالِهِمْ؛ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى

* كنا بالأصلِ، والمُوافقُ للسياقِ: الكاذبُ

شيء من تخریج فقههِ، وَسْتَخْرُجُ أَحَدُنَا مِنْهُ - بعونِ اللهِ وتوفيقهِ - كُلُّ هذه الوجوه !!!
 وفي ذلك وجهان:
 أحدهما: اجتهاد المستخرج في استنباطه.
 والثاني: تبيين فضيلته في الفقه والتخریج على أغیاره.
 والعین المستنبط منها عین واحدة، ولكن من عجائب قدرة اللطیف في تدبیر صنعته:
 أن تسقى بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الأكل !

* * *

نجز الجزء - والحمد لله وحده، وصَلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 تسلیماً - ليلة الثلاثاء تاسع عشر^(١) جمادی الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة
 بالسادرية (*) بمحروسة دمشق، كتبه أحمد بن علي بن عيسى الشافعی - عفا
 الله عنه -.

* * *

(١) مضى في أول الجزء: العشرين.

(*) كذا في الأصل، ولم أتمكن من معرفتها في المدن والبلدان .

◎ ذكر ما جاء من الفوائد في كتاب «فتح الباري» زيادة على ما جاء بشرح ابن القاص ◎

وذكر ابن بطال من فوائد هذا الحديث أيضاً :
استحباب النصح فيما لم يتيقن طهارته .
وفيه أن أسماء الأعلام لا يقصد معانيها .
وأن إطلاقها على المسمى لا يستلزم الكذب ، لأن الصبي لم يكن أباً ، وقد دعي : أبا عمي .
وفيه جواز السجع^(١) في الكلام إذا لم يكن متكلفاً .
وأن ذلك لا يمتنع من النبي كما امتنع منه إنشاء الشعر^(٢) .
وفيه إخاف الزائر بصنيع ما يعرف أنه يعجبه من مأكول أو غيره .
وفيه جواز الرواية بالمعنى ، لأن القصة واحدة وقد جاءت بألفاظ مختلفة .
وفيه جواز الاقتصار على بعض الحديث ، وجواز الإتيان به تارة مطولاً ، وتارة ملخصاً ،
وجميع ذلك يحتمل أن يكون من أنس ، ويحتمل أن يكون من بعده ، والذي يظهر أن
بعض ذلك منه ، والكثير منه من بعده ، وذلك يظهر من اتخاذ المخارج واختلافها .
وفيه مسح رأس الصغير للملاطفة .
وفيه دعاء الشخص بتغيير اسمه عند عدم الإيذاء .
وفيه جواز السؤال عما السائل به عالم ، لقوله : « ما فعل النغير؟ » بعد علمه بأنه مات .

(١) السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، وأفضلها ما تساوت فقراته . انظر في تفصيل الكلام عليه : «جواهر البلاغة» للسيد أحمد الهاشمي ص(٢٦) وما بعدها .

(٢) راجع في بسط الكلام في ذلك تفسير ابن كثير عند الكلام على قوله تعالى : ﴿وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرُ وَمَا يَبْغِي لَهُ﴾ ، (٥٧٨/٣) طبع الحلبية .

وفيه إكرام أقارب الخادم وإظهار المحبة لهم، لأن جميع ما ذكر من صنائع النبي ﷺ مع أم سليم وذويها كان غالباً بواسطة خدمة أنس له .

ومن الفوائد التي لم يذكرها ابن القاسط ولا غيره في قصة أبي عمير: أن عند أحمد في آخر رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس: (فمرض الصبي فهلك) ، فذكر الحديث في قصة موتة، وما وقع لأم سليم من كتمان ذلك عن أبي طلحة حتى نام معها، ثم أخبرته لما أصبح، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فدعاهما، فحملت، ثم وضعت غلاماً، فأحضره أنس إلى النبي ﷺ، فحنكه، وسماه: عبد الله، وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الجنائز^(١)، وتأتي الإشارة إلى بعضه في باب المعارض^(٢) قريباً .

وقد جزم الدمياطي في أنساب الخزرج بأن أبو عمير مات صغيراً .
وقال ابن الأثير^(٣) في ترجمته في الصحابة: « لعله الغلام الذي جرى لأم سليم

(١) فتح الباري : كتاب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة (٢٠١٣) .

ولقد ذكر المصطفى عند شرح الحديث أن الابن المذكور هو أبو عمير الذي كان النبي ﷺ يمازحه .. وانظر الفتاح أيضاً (٥٠١٩) كتاب العقيقة باب تسمية المولود غداً يولد، وانظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي طلحة الأننصاري رضي الله تعالى عنه (١٩٠٩/٤)، وفيه قصة موت غلام أبي طلحة، وقد ذكر الإمام الترمذى - رحمه الله - في شرح الحديث: « وهذا الغلام الذي توفى هو أبو عمير صاحب التغريب ». صحيح مسلم بشرح الترمذى (١١١٦) .

(٢) فتح الباري (٦١٠/١٠) .

(٣) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير طبع دار الشعب (٢٢٣/٦)، ترجمة أبي عمير بن أبي طلحة، وفيه بعد أن ذكر قصة وفاة غلام أبي طلحة... وكان أبو عمير هو الصبي الذي مات.

وذكر ابن الأثير في ترجمة عبد الله بن أبي طلحة .. (٢٨٥/٣) القصة بأنم من هذا، ثم قال: والصبي أخوه الذي توفى هو أبو عمير الذي كان النبي ﷺ يمازحه، ويقول: « يا أبو عمير، ما فعل التغريب ». وجاء في أسد الغابة في ترجمة أم سليم (٣٤٥/٧): « فأسلم وتزوجها وحسن إسلامه، فولدت له غلاماً =

وأبي طلحة في أمره ما جرى»، وكأنه لم يستحضر رواية عمارة بن زاذان المصرحة بذلك، فذكره احتمالاً.

ولم أر عند من ذكر أبا عمير في الصحابة له قصة غير قصة التغیر، ولا ذكروا له اسمًا، بل جزم بعض الشرح بأن اسمه كنيته .

فعلى هذا يكون ذلك من فوائد الحديث، وهو جعل الاسم المصدر بأب أو أم اسمًا علمًا من غير أن يكون له اسم غيره، لكن قد يُؤخذ من قول أنس في رواية ربعي بن عبد الله: (يكنى أبا عمير) أن له اسمًا غير كنيته .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، من رواية هشيم ، عن أبي عمير بن أنس ابن مالك ، عن عمومته له: حديثاً، وأبو عمير هذا ذكروا أنه كان أكبر ولد أنس ، وذكروا أن اسمه عبد الله - كما جزم به الحاكم أبو أحمد وغيره -، فلعل أنساً سماه باسم أخيه لأمه ، وكناه بكتينته ، ويكون أبو طلحة سمي ابنه الذي رزقه خلفاً من أبي عمير باسم أبي عمير ، لكنه لم يكن بكتينته ، والله أعلم .

ثم وجدت في كتاب «النساء» - لأبي الفرج ابن الجوزي - قد أخرج في أواخره في ترجمة أم سليم عن طريق محمد بن عمرو - وهو أبو سهل البصري ، وفيه مقال -، عن حفص بن عبيد الله ، عن أنس .. أن أبو طلحة زوج أم سليم كان له منها ابن يقال له حفص ، غلام قد ترعرع ، فأصبح أبو طلحة وهو صائم في بعض شغله .. فذكر قصة نحو القصة التي في الصحيح بطولها في موت الغلام وتوفيتها مع أبي طلحة ، وقولها له: (رأيت لو أن رجلاً أغارك عارية ..) - إلخ -، وإعلامها النبي ﷺ بذلك ، ودعائهما لهما ، ولولادتها ، وإرسالها الولد إلى النبي ﷺ ليحنكه .

وفي القصة مخالفة لما في الصحيح: منها: أن الغلام كان صحيحاً فمات بغتة ، ومنها:

= مات صغيراً، وهو أبو عمير، وكان معجبًا به، فأسف عليه، ثم ولدت له عبد الله بن أبي طلحة .

أنه ترعرع، والباقي بمعناه، فعرف بهذا أن اسم أبي عمير: حفص، وهو وارد على من صنف في الصحابة وفي المبهمات، والله أعلم .

ومن التوادر التي تتعلق بقصة أبي عمير: ما أخرجه الحاكم^(١) في «علوم الحديث»: عن أبي حاتم الرازي أنه قال: حفظ الله أخانا صالح بن محمد - يعني الحافظ الملقب: جزرة - فإنه لا يزال يسطينا غائباً وحاضراً^(٢) ، كتب إلى أنه لما مات الذهلي^(٣) - يعني بنисابور -، أجلسوا شيخاً لهم - يقال له: محمش -، فأملأ عليهم حديث أنس .. فقال: يا أبو عمير، ما فعل البعير! قاله بفتح عين عمير، بوزن عظيم، وقال بمودحة مفتوجة بدل النون وأهمل العين، بوزن الأول، فصحف الاسمين معًا !!!

قلت: ومحمش هذا لقب، وهو بفتح الميم الأولى، وكسر الثانية، بينهما حاء مهملة ساكنة، وأخره معجمة، واسمه: محمد بن يزيد بن عبد الله النيسابوري السلمي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن يزيد بن هارون وغيره، وكانت فيه دعاية .



تم بحمد الله

وكتب

صابر أحمد البطاوي

(١) هو إمام المحدثين الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، كان إماماً جليلًا حافظاً عارفاً ناقة واسع العلم، اتفق الناس على إمامته وجلالته وعظم قدره، ورجل إليه من البلاد لسمعة علمه ودرايته، واتفق العلماء على أنه من أعلم الأئمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين .. صنف التصانيف التافهة، منها: معرفة علوم الحديث، وتاريخ علماء نيسابور، والمدخل إلى علم الصحيح، والمستدرك على الصحاحين، وفضائل الإمام الشافعي .

توفي - رحمة الله - سنة خمس وأربعينأة .

للمزيد في ترجمته انظر: وفيات الأعيان (٤/٢٨٠)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٦٤)، تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٩)، شذرات الذهب (٣/١٧٦) .

(٢) علوم الحديث ص (١٤٦) وفيه: « لا يزال يضيّحكتنا شاهداً وغائباً ».

(٣) في علوم الحديث: « لما مات محمد بن يحيى الذهلي » .

١ - فهرس الآيات (*)

الآية	رقم الصفحة	رقمها
﴿إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَا﴾	١٤	٢٥
﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءُ مِنَ التَّعْفُ﴾	٢٧٣	٢٦ - هـ
﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾	١٢٢	٣٣
﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِكَافِرِنَ حَصِيرًا﴾	٨	٢٢
﴿وَمَا عَلِمْنَاهُ شِعْرًا وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾	٦٩	٣٦ - هـ
﴿سُورَةُ الْمُحَمَّدِ (٤٧)﴾	٣٠	٢٦ - هـ
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأُرِينَا كُمْهُمْ فَلَعْرَفُتُمُهُمْ بِسِيمَاهِمْ﴾		
﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٢)﴾		
﴿سُورَةُ الْتَّوْبَةِ (٩)﴾		
﴿سُورَةُ الْحَجَرِ (١٥)﴾		
﴿سُورَةُ الْإِسْرَاءِ (١٧)﴾		

(*) التخاريجات التي بالهامش وضع بجوار رقم الصفحة (هـ).

٣ - فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوى	طرف الحديث
١٦	أنس	أبا عميراً ما فعل النغير ؟
٢٩	عمر	إذا بكى اليتيم اهتز العرش
٢٩ - هـ	أنس	إذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن
٢٥ - هـ	—	أفرضكم زيد
٣٠ - هـ	—	أما علمت أنا لا نأكل الصدقة
٢٤ - هـ	معيقيب	إن كنت فاعلاً فواحدة (مسح الحصى)
٢٤	معيقيب	إن كنت لابد فاعلاً فمرة
٢١ - هـ	صفية بنت حبي	إن الشيطان يجري من ابن آدم
١٨ - هـ	عبد الله بن عمرو	إن الله قد برأها من ذلك
٣١ - هـ	أبو هريرة	إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه
٩	أنس	إني أرحمها، قتل أبوها وأخوها معني
٩	—	بارك الله لكم في ليتكما
٢٨	—	حرّم عليه الاصطياد بين لابتي المدينة
٩	—	دخلت الجنة فسمعت خشة
١٩	—	رأيت النبي عليه السلام مني على نافة له
٢٠	—	زر غبا تزدد حبا
١٠	—	صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل
٢١ - هـ	صفية بنت حبي	على رسلكما إنها صافية
٢٣	أنس	العلم يؤتى ولا يأتي
٣٧ - هـ	—	فمرض الصبي فهلك
٣٠ - هـ	—	قيلوا فإن الشياطين لا تقيل

٢٤، ١٦	—	كان إذا جاء إلى أم سليم مازحه (أبا عمير)
١٨	—	كان إذا مشى توكاً (يتوكاً)
٢٢	—	كان شن الكفين
١٨	—	كان يأتي أم سليم
١٦	—	كان يخالطنا، ونض Hanna له بساطاً لنا
٣٣ - هـ	—	كان يدخل بيت أم سليم فنام
٩	—	كان يزور أم سليم
١٤	—	كان يغشاناً ويختلطنا
٣٢	هند بن أبي هالة	كانوا إذا دخلوا عليه
٣٠ - هـ	—	كخ كخ (قالها للحسن بن علي)
٣١	أبو هريرة	كيف أنعم وصاحب الصور.....
١٨ - هـ	عبد الله بن عمرو	لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة
٩	أنس	لم يكن رسول الله يدخل بيته غير.....
٢٦، ١٦	أنس	ما بال أبي عمير حزيناً؟
٣٠، ٢٧		
٣٣ - هـ	أنس	ما تصنعين يا أم سليم؟ ... أصبت
٢٧	أبو قتادة	ما لك يا أبو قتادة؟
٢١، ١٦	أنس	ما مسست شيئاً قط .. ألين من كف رسول الله ﷺ
٢٥	—	(المنافق) يخالف سره علانية
١٦، ١٤، ١٣	—	يا أبو عمير! ما فعل التغير؟
٣٧، ٣٠ - هـ		
٩	—	يا رسول الله! هذا أنس يخدمك
٢٩ - هـ	عمر	اليتيم إذا بكى اهتز العرش لبكائه

٣ - فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	طرف الآخر
٢٨	أم سليم	رأيت لو أن رجلاً أعارك عارية
٨	أنس	أن أبا طلحة خطب أم سليم
١٠	أنس	أن أبا طلحة قرأ سورة براءة
٢٧ هـ	صهيب	إن النبي ﷺ كانى
٩	أنس	جزى الله أمي عنِّي خيراً
١٠	أنس	خطب أبو طلحة أم سليم
٢٠ هـ	داود الطائي	صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة، فر من الناس فرارك من الأسد
٢٠	—	كان زيد بن ثابت من أفكه الناس إذا.....
٢٥	—	لا أنزوج حتى يبلغ أنس
٩	أم سليم	لبسو المسع، إذا قاموا الليل
٢٣	—	ما سمعت بأمرأة كانت أكرم مهراً من أم سليم
١٠	ثابت	مالك تكنى أبا يحيى وليس لك ولد؟
٢٧ هـ	عمر	نحرى دون نحرك
١٠	طلحة	اليوم مات حبر هذه الأمة
٢٥ هـ	أبو هريرة	

٤ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الحق
٥	نسبة الكتاب إلى مؤلفه
٧	ترجمة المؤلف
٨	ترجمة أم سليم : زواجها - مهرها - صبرها - من روى عنها، أنها من أهل الجنة
٩	ترجمة أبي طلحة :
١٠	إسلامه - جهاده - صيامه أربعين سنة دون فطر إلا أيام العيد
١٢	النص الحق ١- الطريق الأولى وفيها ترجمة الفضل بن العباب الجمحي وهشام بن عبد الملك وشعبة
١٣	- ويزيد بن حميدو ٢- الطريق الثانية وفيها ترجمة: محمد بن عبد الله «مطين»، وأبو يعلى، ومحمد بن عمرو بن عباد والعجلبي، وهشام بن حسان، ومحمد بن سيرين
١٤	3- الطريق الثالثة وفيها ترجمة: عبد الله أو «عبيد» بن غنم، وأبو بكر بن أبي شيبة.
١٥	4، 5- الطريق الرابعة والخامسة وفيها ترجمة: وكيع بن الجراح، أبو محمد إسحاق بن أحمد، محمد بن يحيى
١٦	العدني، مروان بن معاوية، حميد الطويل.
١٧	طرق أخرى للحديث

فقه الحديث وفوائده

١٨	كيف المشي؟
١٨	هل للرجل أن يزور النساء؟
١٨	زيارة الحاكم لرعايته
١٩	الحاكم يمشي وحده
١٩	هل تذكر الزيارة لغيرك؟
٢٠	سبب حديث: «زر غبا تزدد حبا»
٢٠	صفة المؤمن
٢٠	فر من الناس فرارك من الأسد!
٢٠	الفرق بين الشابة والعجز من النساء
٢١	صفة كف رسول الله ﷺ
٢١	مصالحة النساء
٢١	سبب حديث: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»
٢٢	الصلاحة في بيت الغير
٢٢	هل يصلى على الحصير، وقوله تعالى: «وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً»؟
٢٢	الأصل في الأشياء الطهارة
٢٣	استحضار القلب للصلاحة
٢٣	إذلال العلم
٢٤	خصوصية لآل أبي طلحة
٢٤	هل كان رسول الله ﷺ يمازح؟
٢٤	من كان يمازح ﷺ؟
٢٤	المراوح مع الصبيان سنة أم رخصة؟
٢٥	حال المؤمن داخل بيته وخارجها

٢٥	حال المنافق
٢٥	ترجمة زيد بن ثابت
٢٦	الفراسة ومدح أهلها
٢٦	هل يسأل عن حال أخيه ؟
٢٦	كيف يسأل ؟
٢٧	هل يعتبر خبر الواحد ؟
٢٧	هل يقال : « أبو فلان » وليس له ولد ؟
٢٧	ترجمة أبي قتادة الأنباري
٢٧	الرخصة في اللعب للصبيان
٢٧	موقف الوالدين من لعب أولادهم !
٢٧	هل ينفق المال على ملاعب الصبيان ؟
٢٨	تربيبة طيور الزينة ونحوها
٢٨	الصيد في مدينة الرسول ﷺ
٢٩	تصغير الأسماء (للتدليل)
٢٩	معاملة اليتيم
٢٩	حديث : « إذا بكى اليتيم اهتز العرش » وبيان حاله
٣٠	كيف يخاطب الناس ويعاملهم ؟
٣٠	المتروج بأكثر من امرأة ، والقسم بينهم
٣٠	حكم القيلولة
٣١	نوم الحاكم عند بعض رعيته
٣١	جلوس الرجل في مجلس المرأة
٣١	إكرام الزائر والضيف
٣١	هل يجوز للمؤمن أن يتعمق ؟

٣١	هل يشيع الزائر إلى باب الدار ؟
٣٢	ترجمة هند بن أبي هالة
٣٢	جلسات المؤمنين .. كيف تكون ؟
٣٣	كيف يعامل جلسائه ؟
٣٣	مذاهب منكري خبر الآحاد
٣٤	حفظ طرق الحديث وأهميته
٣٤	أهمية معرفة الرواية
٣٤	من لم يستقص طرق الحديث
٣٥	انتصار لأهل الحديث
٣٥	خاتمة
ذكر ما جاء من الفوائد في كتاب «فتح الباري» زيادة على ما جاء بشرح ابن القاص	
٣٦	١ - فهرس الآيات
٤٠	٢ - فهرس الأحاديث وأطرافها
٤١	٣ - فهرس الآثار
٤٣	٤ - فهرس الموضوعات
٤٤	

ايداع رقم ٩٢/٩٩٠٤ دولي رقم ٧ - ٣٠ - ٥١٠٥ / ٩٧٧

طراحيل للطباعة : قصر النيل - الفجالة
جمهورية مصر العربية - القاهرة، ٢٤٣٥٠٩